■ الأنشطة جعلت من القرية مزاراً يقصده المثقفون

■ سقط على ترابها الشهداء الأبرار.. هاني وهاني وسلمان وعبدالزهراء وفضيلة

■ اعتقال الشيخ علي سلمان.. الشرارة الاولى للانتفاضة

■ العضو البلدي عبدالحميد البصري

(٤١٠) فيشمل المنطقة التجارية.

عاصمة الثقافة

دائماً ما تشتهر قرية السنابس بكثرة الفعاليات الدينية والثقافية، ما يجعلها كعبة ومزاراً يقصده الرواد والمحبون من مختلف أنحاء البحرين والدول المجاورة، ولا يُبالغ حين يصفها الفرد بعاصمة البحرين الثقافية؛ لأنها تحمل أشهر فعاليات المملكة، باحتضانها مسابقة الذكر الحكيم للقرآن الكريم، ومهرجان المسرح والمرسم الإسلامي، وحملة الإمام الحجة للتبرع بالدم، ومهرجان الإمام الخميني، ويوم القدس العالمي، والتي تقام في أهم معالم السنابس، ومنها: مأتم السنابس، مركز العاصمة لتدريب الأيدي العاملة، مركز الهدى للدراسات الإسلامية (الحوزة)، ومركز السنابس الثقافي، إضافة إلى مركز البحرين الدولي للمعارض.

دورها النضالي

إضافة إلى أنها عاصمة للثقافة، فهي بحق أيضاً عاصمة للحراك السياسي، إذ تتقاسم مع بعض القرى في شهرتها وحراكها الشعبي، فهي الأخرى تملك جزء كبير من الشعراء والرواديد الذين لا يقلون شأناً ولا مكانة، بل إنهم تقاسموا الدور التبليغي والنضالي في الانتفاضة التسعينية مع بقية رواديد البحرين، الذي كان لهم الأثر في تطوير المواكب الحسينية الرسالية.

كما أنها تعد من أولى القرى التي انتفضت إبان الحركة المطلبية في تسعينات القرن الماضي وقدمت ثاني شهيد (هاني خميس) بعد الأول (هاني الوسطي) بساعتين قرباناً للحركة المطلبية، وتجرع أهلها المر والأذى من الطوق الأمني المستمر طوال فترة الحركة.

وفي حديثه لـ «الوفاق»، قال عضو مجلس البلدي عبدالحميد البصري الذي عاصر تلك الفترة بجميع تفاصيلها «بعد مضي أكثر من ١٨ عاماً على حل البرلمان وتعليق العمل بدستور ٧٣، وبعد تقديم عدد من العرائض النخبوية والشعبية المطالبة بعودة العمل بالدستور وعودة الحياة البرلمانية وإطلاق الحريات السياسية والدينية، وبعد أن قضى العشرات من أبناء الشعب وخصوصاً المنتسبين للحركة الإسلامية، عشرات السنين في غياهب سجون السلطة، تهيأت بعدها الأجواء وتطور الوعي الشعبي».

وأضاف البصري «كنتيجة للتوعية المستمرة والمواقف الشجاعة للرموز والقادة، وخاصة علماء الدين وأئمة الجمعة والجماعة وعلى رأسهم سماحة الشيخ الجمري (قدس)، وبعد أن طفح الكيل بالناس، أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من الانتفاض والقيام بتحرك شعبي عارم لا يهدأ ولا يستكين حتى تتحقق مطالبة العادلة».

اعتقال الشيخ علي سلمان

كما يضيف «أدى اعتقال سماحة الشيخ علي سلمان في ٥ ديسمبر ١٩٩٤ بعد اعتقال عدد من المواطنين الشرفاء قبل يومين من اعتقاله، إلى اشتعال الساحة وانطلاق الشرارة الأولى للانتفاضة متمثلة في اعتصامات ومظاهرات احتجاجية مطالبة بإطلاق سراح الشيخ علي وإعادة العمل بدستور ٧٣. وبدأت الاحتجاجات الشعبية في البلاد القديم منتقلة إلى المنامة وسترة. وخلال أيام معدودة إلى باقي مناطق البحرين وخاصة السنابس، الديه، جدحفص، القدم، وبني جمرة والدراز وغيرها من المناطق».

المتنفذون باعدوا بين السنابس والبحر

سقوط الهانيين

ويتابع حديثه «في يوم السابع عشر من ديسمبر ١٩٩٤ عمّت المظاهرات أنحاء البحرين، وكانت على أشدها في منطقة السنابس، وقد تصدت قوات الشرطة للمتظاهرين بكل قسوة ووحشية واستخدمت للمرة الأولى الذخيرة الحية، ناهيك عن مسيلات الدموع والرصاص المطاطي والخشبي والرصاص الزجاجي الذي يتوزع إلى شظايا كثيرة داخل جسم الضحية، كما كان للطائرات العمودية (الهيلوكبتر) دور كبير في قمع وضرب المتظاهرين، وقد كانت نتيجة صمود المتظاهرين الشبان وإصرارهم على التعبير عن مطالبهم من جهة والتصدي الوحشي من قبل الشرطة، أنْ سقط اثنان من الشهداء في الشارع الرئيسي للسنابس أولهما الشهيد هاني عباس خميس من السنابس قرب مسجد مقبرة السنابس، وتلاهُ بعد دقائق الشاب هاني الوسطي من جدحفص، حيث سقط بالقرب من مسجد الجوادين».

استشهاد الإسكافي

ويسهب في حديثه «قدمت السنابس شهيداً آخر في الثامن من يوليو ١٩٩٥، حيث استشهد الشاب سعيد عبدالرسول الإسكافي تحت سياط الجلادين والمعذبين في القلعة، ونقل إلى المستشفى العسكري، وذلك بعد يومين من اعتقاله، فبعد الأوامر الصادرة من التحقيقات بضرورة تسليمه أخذه أبوه للتحقيقات وطلب منهم أن يرأفوا بابنه اليافع ذي الخمسة عشر ربيعاً، فإذا بالجلادين يرجعونه إليه شهيداً مضرجاً بدمائه بعد يومين فقط».

دور المواكب

وأما عن دور المواكب الحسينية في حوادث التسعينات، فيقول البصري «كانت للمواكب الحسينية أدوار كبيرة في إشعال جذور التحدي والإصرار على المطالبة بالحقوق والتضحية بالغالي والنفيس من أجل العيش بالكرامة والحرية التي كفلها الله لعباده وضحى من أجلها سيد الشهداء (ع)، فالمواكب من جهة ظرف طبيعي للتجمع والتحشيد بسبب المعرفة المسبقة بتوقيتها وبسبب قدمية المشاركة فيها، وهي من جهة أخرى منارة وعي ومنابر هدى يستخدمها المواطنون والمعزون معاً في العزة والكرامة ويتواصلون من خلالها مع شعارات أمام الثائرين وسيد الشهداء وخاصة شعار (هيهات من الذلة)».

سقوط الشهيد عبدالزهراء

وختم الحديث بالقول «تميزت السنابس بالموكب الرئيسي الذي يخرج من بعد ظهر يوم المناسبة، حيث كان الموكب مهيباً وكبيراً جداً يحضره عشرات الآلاف من المعزين، ويكون الرادود فيه دائماً من المتميزين على مستوى البحرين، إذا أضفنا إلى ذلك انبراء الشعراء وكتاب قصائد المواكب لكتابة قصائد قوية ومؤثرة، فقد اجتمعت عوامل عدة جعلت من الموكب، وخاصة السنابس، أداة قوية ومؤثرة في الإعلان عن الرفض الشعبي العارم للظلم، والذي من الطبيعي أن تتصدى السلطة آنذاك لتلك المواكب والقائمين عليها بكل قوة ووحشية، حتى وصل الأمر إلى استخدام الرصاص الذي تسبب في سقوط الشهيد عبدالزهراء إبراهيم في موكب عزاء الإمام زين العابدين في السادس من يونيو وعشرات من الجرحى».

■ الأنشطة الدينية والثقافية المتنوعة تحظى باهتمام أبناء القرية